

أضواء البيان

@ 485 @ ومحتمل لأنه جازم بعدم ربوبية غير ا . ومراده هذا ربي في زعمكم الباطل أو

أنه حذف أداة استفهام الإنكار والقرءان يبين بطلان الأول وصحة الثاني : أما بطلان الأول
فإن تعالى نفي كون الشرك الماضي عن إبراهيم في قوله : { وما كان من المشركين } في عدة
آيات ونفي الكون الماضي يستغرق جميع الزمن الماضي فثبت أنه لم يتقدم عليه شرك يوماً ما

. .

وأما كونه جازماً موقناً بعدم ربوبية غير ا فقد دل عليه ترتيب قوله تعالى : { فلما جن
عليه الليل رأى كوكبا قال هاذا ربي } إلى آخره بالفاء على قوله تعالى : { وكذلك نرى
إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين } فدل على أنه قال ذلك موقناً مناظراً
ومحاجاً لهم كما دل عليه قوله تعالى : { وحآجه قومه } وقوله : { وتلك حجتنا آتيناها
إبراهيم على قومه } والعلم عند ا تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { الذين ءامنوا ولم
يلبسوا إيمانهم بظلم } . .

المراد بالظلم هنا الشرك كما ثبت عن النبي صلى ا عليه وسلم في صحيح البخاري من حديث
عبد ا بن مسعود رضي ا عنه وقد بينه قوله تعالى : { إن الشرك لظلم عظيم } وقوله : {
والكافرون هم الظالمون } قوله : { ولا تدع من دون ا ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك
إذا من الظالمين } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم الآية } . .
قال مجاهد وغيره هي قوله تعالى : { وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم با ما
لم ينزل به عليكم سلطاناً فأى الفريقين أحق بالامن } وقد صدقه ا وحكم له بالامن والهداية
فقال : { الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون } . .

والظاهر شمولها لجميع احتجاجاته عليهم كما في قوله : { لا أحب الافلين } (الأنعام :

67) لأن الأفول الواقع في الكوكب والشمس والقمر أكبر دليل وأوضح حجة على انتفاء

الربوبية عنها وقد استدلل إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بالأفول على انتفاء

الربوبية في قوله : { لا أحب الافلين } فعدم إدخال هذه الحجة في قوله : { وتلك حجتنا }

غير ظاهر وبما ذكرنا من شمول الحجة لجميع احتجاجاته المذكورة صدر